Issue 6283 Tuesday 26/2/2019
الزمان – السنة الحادية والعشرون العدد 6283 الثلاثاء 20 من جمادى الاخرة 1440 هـ 26 من شباط (فبراير) 2019م
Azzaman Arabic Daily Newspaper Vol/21. UK

الوثيقة السامية

هذا كتاب من محمد النبي رسول الله بين المؤمنين والمسلمين

ياسر الوزني
بغداد

كانت هجرة النبي إلى المدينة المنورة فاتحة خيروبركة للمسلمين الجدد (الأنصار والأعوان) وأخذوا منها المنطلق للأستمرار في الصراع ضد مشركي مكة الذين أنكروا على الرسول دعوته وأتهموه بالجنون والسحر والكذب على الله ، وكانوا الى جانب ذلك يستمسكون بنظامهم الديني من حيث أنه النظام الذي جعل مكة المركز الديني الأول في المجتمع العربي ومن حيث وجود الكعبة فيها والقرى والأمكنة حولها حيث تمارس فيها مناسك الحج وشعائره ،كما كانوا يستمسكون بنظامهم الأقتصادي من حيث أن نشاطهم التجاري هو الذي جعل مكة المركز الأقتصادي الأول وجعل أهلها من أصحاب الثروات الطائلة .

يومذاك ..كانت تقطن المدينة المنورة جماعات تنتمي إلى إحدى قبيلتين كبيرتين هما الأوس والخزرج وفيها وحولها أقوام من اليهود يشاركهم المهاجرون القادمون من مكة ،هذا الواقع من عدم التكافؤ والتجانس في التركيبة السكانية وجد معه الرسول الكريم?أهميةً لأعادة تنظيم الواقع الاجتماعي وذلك لغاية الرسالة الأسلامية السامية على المدى البعيد وكان لزاماً أن يسعى الى إستقرار الأوضاع فيها .

دستور المدينة أوصحفة المدنة :

أول دستور مدني أوأعظم عقد تأريخي في الأسلام وفي تاريخ البشرية كتبه رسول الله ? أطنب فيه المؤرخون و المستشرقون على مدار التاريخ الإسلامي وعده أغلبهم مفخرة من مفاخر الحضارة الإسلامية ومعلمًا من معالم مجدها السياسي والقانوني والإنساني، وأمتازت نصوص (الصحيفة) بالسمو والخلود كونها صادرة من اعظم شخصية عرفتها البشرية هو الرسول الكريم، وقيمتها العلمية والفكرية، فقد عالجت مشاكل في غاية الدقة والحساسية منها التنوع العرقي والمذهبي، وتضع الحلول الواقعية لمدينة يجاور فيها المسلم المشرك والكتابي من يهود ونصارى وديانات أخرى فحلت أيام الله محل الجاهلية الأولى.

نص الوثيقة

بسم الله الرحمن الرحيم هَذَا كِتَابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ مِنْ قُرَيْشٍ وَيَثْرِبَ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ فَلَحِقَ بِهِمْ وَجَاهَدَ مَعَهُمْ.إِنَّهُمْ أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ مِنْ دُونِ النَّاسِ. الْمُهَاجِرُونَ مِنْ قُرَيْشٍ عَلَى رِبْعَتِهِمْ يَتَعَاقَلُونَ. وَبَنُو عَوْفٍ عَلَى رِبْعَتِهِمْ يَتَعَاقَلُونَ مَعَاقِلَهُمُ الْأُولَى، كُلُّ طَائِفَةٍ تَفْدِي عَانِيَهَا بِالْمَعْرُوفِ وَالْقِسْطِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ.وَبَنُو سَاعِدَةَ عَلَى رِبْعَتِهِمْ يَتَعَاقَلُونَ مَعَاقِلَهُمُ الْأُولَى، وَكُلُّ طَائِفَةٍ تَفْدِي عَانِيَهَا بِالْمَعْرُوفِ وَالْقِسْطِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ. وَبَنُو جُشَمٍ عَلَى رِبْعَتِهِمْ يَتَعَاقَلُونَ مَعَاقِلَهُمُ الْأُولَى، وَكُلُّ طَائِفَةٍ مِنْهُمْ تَفْدِي عَانِيَهَا بِالْمَعْرُوفِ وَالْقِسْطِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ.وَبَنُو النَّجَّارِ عَلَى رِبْعَتِهِمْ يَتَعَاقَلُونَ مَعَاقِلَهُمُ الْأُولَى، وَكُلُّ طَائِفَةٍ مِنْهُمْ تَفْدِي عَانِيَهَا بِالْمَعْرُوفِ وَالْقِسْطِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ.وَبَنُو عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ عَلَى رِبْعَتِهِمْ يَتَعَاقَلُونَ مَعَاقِلَهُمُ الْأُولَى، وَكُلُّ طَائِفَةٍ تَفْدِي عَانِيَهَا بِالْمَعْرُوفِ وَالْقِسْطِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ.وَبَنُو النَّبِيتِ عَلَى رِبْعَتِهِمْ يَتَعَاقَلُونَ مَعَاقِلَهُمُ الْأُولَى، وَكُلُّ طَائِفَةٍ تَفْدِي عَانِيَهَا بِالْمَعْرُوفِ وَالْقِسْطِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ.وَبَنُو الْأَوْسِ عَلَى رِبْعَتِهِمْ يَتَعَاقَلُونَ مَعَاقِلَهُمُ الْأُولَى، وَكُلُّ طَائِفَةٍ مِنْهُمْ تَفْدِي عَانِيَهَا بِالْمَعْرُوفِ وَالْقِسْطِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ.إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ الْمُتَّقِينَ عَلَى مَنْ بَغَى مِنْهُمْ أَوِ ابْتَغَى دَسِيعَةَ ظُلْمٍ أَوْ إِثْمٍ أَوْ عُدْوَانٍ، أَوْ فَسَادٍ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِنَّ أَيْدِيَهُمْ عَلَيْهِ جَمِيعًا ، وَلَوْ كَانَ وَلَدَ أَحَدِهِمْ.وَلَا يَقْتُلُ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنًا فِي كَافِرٍ وَلَا يَنْصُرُ كَافِرًا عَلَى مُؤْمِنٍ.وَإِنَّ ذِمَّةَ اللَّهِ وَاحِدَةٌ يُجِيرُ عَلَيْهِمْ أَدْنَاهُمْ.وَإِنَّ الْمُؤْمِنِينَ بَعْضُهُمْ دُونَ النَّاسِ.وَإِنَّهُ مَنْ تَبِعَنَا مِنْ يَهُودَ فَإِنَّ لَهُ النَّصْرَ وَالْأُسْوَةَ غَيْرَ مَظْلُومِينَ وَلَا مُتَنَاصَرِينَ عَلَيْهِمْ.وَإِنَّ سِلْمَ الْمُؤْمِنِينَ وَاحِدَةٌ لَا يُسَالَمُ مُؤْمِنٌ دُونَ مُؤْمِنٍ فِي قِتَالٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا عَلَى سَوَاءٍ وَعَدْلٍ بَيْنَهُمْ.وَإِنَّ كُلَّ غَازِيَةٍ غَزَتْ مَعَنَا يُعَقِّبُ بَعْضُهَا بَعْضًا.وَإِنَّ الْمُؤْمِنِينَ يُبِيءُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ بِمَا نَالَ دِمَاءَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.وَإِنَّ الْمُؤْمِنِينَ الْمُتَّقِينَ عَلَى أَحْسَنِ هُدًى وَأَقْوَمِهِ.وَإِنَّهُ لَا يُجِيرُ مُشْرِكٌ مَالًا لِقُرَيْشٍ وَلَا نَفْسَهَا، وَلَا يَحُولُ دُونَهُ عَلَى مُؤْمِنٍ.وَإِنَّهُ مَنِ اعْتَبَطَ مُؤْمِنًا قَتْلًا عَنْ بَيِّنَةٍ فَإِنَّهُ قَوَدٌ بِهِ إِلَّا أَنْ يَرْضَى وَلِيُّ الْمَقْتُولِ وَإِنَّ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ كَافَّةٌ وَلَا يَحِلُّ لَهُمْ إِلَّا قِيَامٌ عَلَيْهِ.وَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ لِمُؤْمِنٍ أَقَرَّ بِمَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ وَآمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يَنْصُرَ مُحْدِثًا وَلَا يُؤْوِيَهُ وَأَنَّهُ مَنْ نَصَرَهُ أَوْ آوَاهُ فَإِنَّ عَلَيْهِ لَعْنَةَ اللَّهِ وَغَضَبَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ.وَإِنَّكُمْ مَهْمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ مَرَدَّهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم.وَإِنَّ الْيَهُودَ يُنْفِقُونَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ مَا دَامُوا مُحَارِبِينَ.وَإِنَّ يَهُودَ بَنِي عَوْفٍ أُمَّةٌ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ لِلْيَهُودِ دِينُهُمْ وَلِلْمُسْلِمِينَ دِينُهُمْ مَوَالِيهِمْ وَأَنْفُسُهُمْ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَأَثِمَ فَإِنَّهُ لَا يُوتِغُ إِلَّا نَفْسَهُ وَأَهْلَ بَيْتِهِ.وَإِنَّ لِيَهُودِ بَنِي النَّجَّارِ مِثْلَ مَا لِيَهُودِ بَنِي عَوْفٍ.وَإِنَّ لِيَهُودِ بَنِي الْحَارِثِ مِثْلَ مَا لِيَهُودِ بَنِي عَوْفٍ.وَإِنَّ لِيَهُودِ بَنِي سَاعِدَةَ مَا لِيَهُودِ بَنِي عَوْفٍ.وَإِنَّ لِيَهُودِ بَنِي جُشَمٍ مِثْلَ مَا لِيَهُودِ بَنِي عَوْفٍ.وَإِنَّ لِيَهُودِ بَنِي الْأَوْسِ مِثْلَ مَا لِيَهُودِ بَنِي عَوْفٍ.وَإِنَّ لِيَهُودِ بَنِي ثَعْلَبَةَ مِثْلَ مَا لِيَهُودِ بَنِي عَوْفٍ، إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَأَثِمَ فَإِنَّهُ لَا يُوتِغُ إِلَّا نَفْسَهُ وَأَهْلَ بَيْتِهِ.وَإِنَّ جَفْنَةَ بَطْنٌ مِنْ ثَعْلَبَةَ كَأَنْفُسِهِمْ.وَإِنَّ لِبَنِي الشَّطِيبَةَ مِثْلَ مَا لِيَهُودِ بَنِي عَوْفٍ ، وَإِنَّ الْبِرَّ دُونَ الْإِثْمِ.وَإِنَّ مَوَالِيَ ثَعْلَبَةَ كَأَنْفُسِهِمْ.وَإِنَّ بِطَانَةَ يَهُودَ كَأَنْفُسِهِمْ.وَإِنَّهُ لَا يَخْرُجُ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا بِإِذْنِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم.وَإِنَّهُ لَا يُنْحَجَزُ عَلَى ثَأْرِ جُرْحٍ وَإِنَّهُ مَنْ فَتَكَ فَبِنَفْسِهِ فَتَكَ وَأَهْلَ بَيْتِهِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى أَبَرِّ هَذَا.وَإِنَّ عَلَى الْيَهُودِ نَفَقَتَهُمْ وَالنَّصِيحَةَ وَالْبِرَّ دُونَ الْإِثْمِ.وَإِنَّهُ لَمْ يَأْثَمْ امْرُؤٌ بِحَلِيفِهِ وَإِنَّ النَّصْرَ لِلْمَظْلُومِ.وَإِنَّ الْيَهُودَ يُنْفِقُونَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ مَا دَامُوا مُحَارِبِينَ.وَإِنَّ يَثْرِبَ حَرَامٌ جَوْفُهَا لِأَهْلِ هَذِهِ الصَّحِيفَةِ.وَإِنَّ الْجَارَ كَالنَّفْسِ غَيْرَ مُضَارٍّ وَلَا آثِمٍ.وَإِنَّهُ لَا تُجَارُ حُرْمَةٌ إِلَّا بِإِذْنِ أَهْلِهَا.وَإِنَّهُ مَا كَانَ بَيْنَ أَهْلِ هَذِهِ الصَّحِيفَةِ مِنْ حَدَثٍ أَوْ اشْتِجَارٍ يُخَافُ فَسَادُهُ فَإِنَّ مَرَدَّهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلى الله عليه وسلم وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى أَتْقَى مَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ وَأَبَرِّهِ.وَإِنَّهُ لَا تُجَارُ قُرَيْشٌ وَلَا مَنْ نَصَرَهَا.وَإِنَّ بَيْنَهُمُ النَّصْرَ عَلَى مَنْ دَهَمَ يَثْرِبَ، وَإِذَا دُعُوا إِلَى صُلْحٍ يُصَالِحُونَهُ وَيَلْبَسُونَهُ فَإِنَّهُمْ يُصَالِحُونَهُ وَيَلْبَسُونَهُ وَإِنَّهُمْ إِذَا دُعُوا إِلَى مِثْلِ ذَلِكَ فَإِنَّهُ لَهُمْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِلَّا مَنْ حَارَبَ فِي الدِّينِ.عَلَى كُلِّ أُنَاسٍ حِصَّتُهُمْ مِنْ جَانِبِهِمُ الَّذِي قِبَلَهُمْ.وَإِنَّ يَهُودَ الْأَوْسِ، مَوَالِيَهُمْ وَأَنْفُسَهُمْ عَلَى مِثْلِ مَا لِأَهْلِ هَذِهِ الصَّحِيفَةِ . مَعَ الْبِرِّ الْمَحْضِ؟ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الصَّحِيفَةِ.وَإِنَّ الْبِرَّ دُونَ الْإِثْمِ لَا يَكْسِبُ كَاسِبٌ إِلَّا عَلَى نَفْسِهِ وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى أَصْدَقِ مَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ وَأَبَرِّهِ.وَإِنَّهُ لَا يَحُولُ هَذَا الْكِتَابُ دُونَ ظَالِمٍ وَآثِمٍ – وَإِنَّهُ مَنْ خَرَجَ آمِنٌ وَمَنْ قَعَدَ آمِنٌ بِالْمَدِينَةِ، إِلَّا مَنْ ظَلَمَ أَوْ أَثِمَ وَإِنَّ اللَّهَ جَارٌ لِمَنْ بَرَّ وَاتَّقَى ، وَمُحَمَّدٌ رَسُولُ الله صَلى الله عليه وسلم.

المضامين السياسية لحقوق الإنسان في صحيفة المدينة المنورة:

1.إتساع الدولة الإسلامية للتعدد العرقي والديني مع تنظيمه بقواعد دستورية

2.عد دور المجتمع هو الأساس، ودور الدولة مجرد المكمل له

3.شخصية المسؤولية عن الأنحراف وجماعية المسؤولية عن تصحيح الأنحراف

4.محددات حقوق المواطنة (وحدة أساس الحق / الواجب صرف النظر عن أي اعتبار عرقي أو ديني والمساواة في حقوق المواطنة)

5.وحدة الأمة في مواجهة الظلم والأثم والعدوان والفساد، فيد المؤمنين جميعاًعلى كل من إرتكب عدواناً أو فساداً ولو كان إبن أحدهم

6.حظر التحزب الصراعي إذ لا يحل لمؤمن أن يتحالف مع ولى مؤمن آخر في مواجهته، ولا أن ينصر كافراً على مؤمن لأن ذمة الله واحدة

7-وحدة العدو والتسوية بين كل المواطنين في مواجهته بصرف النظرعن الدين

8-المعاملة التفضيلية لغير المسلمين (تقرر الوثيقة إنما لغير المسلمين وأنفسهم من أهل المدينة مثل ما لأهل هذه الصحيفة من حقوق)

9-توسيع مفهوم الحرم ومحاكاته (تغليظ حرمة أي انتهاك للدين أو النفس أو المال أوالنسل أو العقل أو العرض فيه مع رفع مستوى إعتبار حقوق الأنسان في عداد حرمات الله).

> أول دستور مدني أوأعظم عقد تأريخي في الأسلام وفي تاريخ البشرية كتبه رسول الله أطنب فيه المؤرخون والمستشرقون على مدار التاريخ الإسلامي وعده أغلبهم مفخرة من مفاخر الحضارة الإسلامية ومَعلَمًا من معالم مجدها السياسي والقانوني والإنساني، وأمتازت نصوص (الصحيفة) بالسمو والخلود كونها صادرة من اعظم شخصية عرفتها البشرية هو الرسول الكريم، وقيمتها العلمية والفكرية، فقد عالجت مشاكل في غاية الدقة والحساسية منها التنوع العرقي والمذهبي، وتضع الحلول الواقعية لمدينة يجاور فيها المسلم المشرك والكتابي من يهود ونصارى وديانات أخرى فحلت أيام الله محل الجاهلية الأولى.

الفساد ثقافة أم آفة ؟

سامي الزبيدي
بولندا

الفساد ثقافة قالها ويقولها سياسيو المصادفة دائماً في وسائل الإعلام وهم أول من يمارسه فمن الذي حول الفساد من ممارسات محدودة الى ثقافة ؟إنهم أغلب كبار الساسة وكبار المسؤولين الحكوميين في جميع السلطات دون استثناء التشريعية والتنفيذية والقضائية فبعد ان كان الفساد في أولى مظاهره يمارس من بعض الموظفين في دوائر الدولة استشرى بشكل كبير ومخيف عندما مارسه أغلب ساسة وقادة البلد من قمة هرم السلطة الى قاعدته ,يقول بريمر الحاكم المدني لسلطة الاحتلال (انه في أول اجتماع مع أعضاء مجلس الحكم كنت متوجساً في جلستي على الكرسي وكنت أتوقع من هؤلاء الذين سيقودون العراق مطالب كبيرة تخص بلدهم وشعبهم لكن الذي حدث ان هؤلاء أول ما تحدثوا عن رواتبهم ومخصصاتهم وامتيازاتهم فعرفت ان هؤلاء ليسوا بقادة إنما لصوص جاءوا للسرقة فاعتدلت في جلستي ووضعت رجلا على رجل وبدأت اكلمهم) هذه شهادة أثبتت الأيام صحتها ودقتها فأول من مارس الفساد هم قادة الأحزاب والسياسيون والوزراء ونزولاً الى باقي الدرجات فاستولوا على عقارات الدولة وعقارات أركان النظام السابق وسجلوها بأسمائهم وأسماء أولادهم ثم سنوا قوانين لرواتبهم ومخصصاتهم لا مثيل لها في العالم كما خصصوا رواتب تقاعدية لهم بعد خدمة أربع سنوات في مخالفة لقانون الخدمة والتقاعد وشملوا أنفسهم وأولادهم برواتب السياسيين زمن النظام السابق إضافةً لرواتبهم العالية ثم زوروا الشهادات لاستلام مناصب عليا في الدولة وبعد ذلك بدأوا بعمليات سرقة موازنات الوزارات والهيئات ومجلس النواب والمحافظات وعقد صفقات وهمية تسرق مبالغها وصفقات لشراء اسحله قديمة بأسعار الجديدة وصفقات لشراء مواد فاسدة للبطاقة التموينية ودفع مبالغ كبيرة لشراء مناصب عسكرية وأمنية عليا وسُرقت مبالغ المشاريع الكبرى التي لم تنفذ إلا على الورق فقط واضطلعت الأحزاب بسرقات كبرى للنفط وغيرها من عمليات الفساد الذي أصبح ثقافة كما يقولون بعد ان كان محدودا ثم توسع ليصبح آفة كبرى يمارسه اغلب السياسيين والمسؤولين في الدولة وزراء ومحافظين ورؤساء هيئات وأصحاب الدرجات الخاصة والقضاة وموظفو الدولة حتى أصبح لكل حزب وكتلة مؤسسة اقتصادية تدير إعمال الفساد والسرقة والنهب ,وهكذا استشرى الفساد في كل مؤسسات الدولة حتى العسكرية والأمنية منها فتحول الى ظاهرة علنية وكبيرة لم يستطع احد مجابهتها لان رؤساء الأحزاب والكتل والساسة الكبار هم حيتان هذا الفساد ورؤوسه الكبيرة فمن يحاسب هؤلاء ؟ ونتيجة لهذا الفساد فقد أهملت الخدمات التي تقدم للمواطنين ولم تنجز المشاريع الخدمية في المحافظات وتم سرقة المبالغ المخصصة لها وتقاسمتها الأحزاب المتنفذة واستفاد من هذا الفساد الكبير سماسرته فظهرت طبقة في المجتمع من الطفيليين أصبحوا في ليلة وضحاها من أصحاب المليارات وهؤلاء كانوا يديرون عمليات الفساد الكبرى للسياسيين وعقد الصفقات مع الشركات وتحديد العمولات عن كل صفقة ناهيك عن أبناء المسؤولين وصغار السياسيين الذين أصبحوا من أصحاب العقارات والعمارات والشركات في الداخل والخارج ,وإزاء هذا الفساد الكبير الذي زاد من معاناة أبناء شعبنا وتسبب في حرمانهم من ابسط الخدمات الأساسية ومن ابسط حقوقهم ومن العيش بكرامة كحال أبناء الشعوب العربية المجاورة التي وضف حكامها أموال النفط لخدمة وطنهم وشعبهم فيما وضفها ساسة العراق لخدمتهم وخدمة عوائلهم وأحزابهم من خلال عمليات الفساد والسرقة فلم يكن أمام أبناء شعبنا إلا التظاهر والدعوة للتصدي للفاسد ومحاسبة الفاسدين وإعادة أموال الشعب المسروقة منهم لكن دون جدوى, والمشكلة ان الساسة في البلد كلهم يقرون بوجود الفساد ويدعون لمحاربته ومحاسبة ممارسيه في تغطية على فسادهم وسرقاتهم فمن يحاسب من الشعب يحاسب الفاسدين أم الدولة وأجهزتها القضائية والرقابية ؟ ومنذ سنين والشعب يدعو لمحاربة الفساد وكل الحكومات تدعو لذلك لكن لا تستطيع فعل أي شئ لان الفساد ورؤوسه اكبر من الحكومة ومن الدولة .

وفي ظاهرة تشجع على الفساد وتحمي الفاسدين فان الدولة بين فترة وأخرى تشرع قانون عفو ليشمل من ثبتت عليه جرائم فساد كبرى وسرقة مليارات من أموال الشعب فيخرج بريئاً ودون ان تسترد منه سرقاته ليتمتع بها هو وعائلته وليعود لممارسة الفساد والسرقة ,ومما يشجع على الفساد ان وزارات الدولة ومؤسساتها ودوائرها لا توجد فيها حسابات ختامية بعد نهاية كل سنة والحكومة لا تطالب بهذه الحسابات فلماذا وجد ديوان الرقابة المالية وهيئات النزاهة وغيرها من الأجهزة الرقابية وماذا تفعل ؟ وهل هناك دولة في العالم لا توجد فيها حسابات ختامية لمعرفة المصروف من أموال الموازنات ,وحتى الشركات والمؤسسات وعلى مستوى وحدات الجيش فيها ختامية فكيف تسير أمور الدولة بدون حسابات لمعرفة أين صرفت موازنات الوزارات والمحافظات وكيف وما هو المتبقي منها وأين ذهب ؟ وهكذا سيبقى الشعب يسمع بالفساد والفاسدين وسراق المال العام ولكن دون أية إجراءات حكومية حقيقية وإجراءات قانونية عقابية تكشف الفاسدين وتحاسبهم ,ولذر الرماد في العيون فقدتم تشكيل المجلس الأعلى لمكافحة الفساد وهو الآخر لم يعلن عن حالة فساد واحدة ,لقد تحول الفساد الى آفة كبرى تضاف الى الآفات العديدة التي يعاني منها العراقيين والى ظاهرة خطيرة تمارس من قبل أجهزة الدولة ومؤسساتها ومن قبل السياسيين والأحزاب المتنفذة ولا احد يستطيع مجابهته والتصدي له في ظل العملية السياسية الفاشلة التي تستند الى تقاسم المناصب والمغانم في الدولة بين الأحزاب والكتل السياسية وفق المحاصصة الحزبية والطائفية دون مراعاة ضوابط الخبرة والكفاءة والاختصاص والنزاهة والوطنية والمسؤولية .

إمبراطور البنوك

محمود الفلاحي
بغداد

قصة هذه العائلة عندما قرر الصائغ اليهودي امشر موسى باور بعد ان انهكه التجوال في اوربا الشرقية استقر في فرانكفورت في المانيا عام 1750حيث افتتح محل للصيرفة في منطقة جودينسراس سرعان ما تحول الى مؤسسة كبرى وفوق باب دكانه وبيته كان يعلق درعا احمر يقرأ باللغة الالمانية روتشيلد وقد ترك الاب ابنه المسمى مايير باور وقد دربه على مهنة الصياغة والربا ولكن من هو مايير ان الشاب اليهودي تلميذ ابيه امشيل موسى باور المربي العبقري تفوق على استاذه واستطاع مضاعفة ارباح المصرف بمجموعة خطط شيطانية حملت انشطة ربوية غير مسبوقة وقف اصحاب المصارف امامها لا يدرون كيف تفتقت عنها عقلية هذا الشاب وبعد ان اصبحت لدى مايير كل الادوات اللازمة لمضاعفة راس مال الاب الذي تركه بعد وفاته وتحويل مؤسسته الربوية في فرانك فورت الى نواة لامبراطورية كبرى تحمل اسم العائلة .

فيما بعد قرر مايير التفرغ لهذا الهدف وتحويل الدرع الاحمر الذي كان لايزال فوق الباب الى رمز لاكبر امبراطورية شر عرفها العالم ولمعرفته بالدلالات السرية لهذا الدرع قرر امشيل مايير باور ان يتخذه اسما" جديدا" لعائلته وهكذا انبثقت الى الوجود عائلة روتشيلد ويعد هذا اليهودي امشيل مايير باور الذي عرف بعد فترة قليلة باسم مايير روتشيلد وعاش في الفترة ما بين 1812 – 1743 وزوجته اليهودية جوتا شنابير هما المؤسسان الحقيقيان لال رتشيلد اشهر اباطرة المال والنفوذ واخطر مؤسسي المؤامرات الشيطانية على العالم وكان للشيطان مايير عشرة ابناء خمس اناث وخمسة ذكور استطاع ان ينقل اليهم ما تعلمه من ابيه وزاد عليه من عبقريته الشيطانية بالاضافة الى وضعهم على طريق التطرف اليهودي المتوارث تمكن من تدريبهم تدريبا" عاليا" ليصبحوا من اباطرة المال والذهب وكان اقدر هؤلاء الابناء ناثان الذي اظهر مقدرة خارقة في شؤون المال حتى انه اوفده الى انكلترا وهو في عامه الحادي والعشرين بهدف السيطرة على مقدرات انكلترا الاقتصادية.

وقد تلقى ناثان روتشيلد لدى سفره مبلغ عشرين الف جنية استرليني فاستطاع اثبات مقدرته المالية بتحويلها الى ستين الف جنية خلال فترة وجيزه وبسبب كثرة الدويلات الالمانية واحتفاظ كل منهما بعملتها المستقله فقط كان يتعين على المنتقلين بين هذه الولايات تغيير العملة عند السفر من ولاية الى اخرى وهناك كانت عبقرية مايير الذي جنى ثروة من عمليات تغيير النقود او العملة لاسيما وان مايير كان قد تعلم في صباه معادلات النقود بين الدويلات فكان يتقاضى رسما" صغيرا" على كل تحويل ثم درس علم العملات هواية جاذنبية وجمع العملات النادرة واشد جماعا" اخر هو الامير فلهم الهنكاري وحصل منهم على لقب وكيل التاج الذي ساعدة في عمله بفرانك فورت وجعله يسيطر على عالم المال في المانيا. ومع اختراق مايير للقصر وحصوله على امتيازات كثيرة بلغ دخله السنوي في عام 1790ثلاثة الاف كولدن ونمت ثروة الاسرة نموا" سريعا" خلال حروب الثورة الفرنسية وشغل مايير بتموين الجيوش وعهد اليه باخفاء اموال الامراء واحيانا" باستثمارها واستطاع مايير بدهائه ان يوطد علاقته بفردريك الثاني واصبح لابنائه وبناته نفوذا" كبيرا" بعد زواجهم من عائلات وشخصيات لها قدر كبير من القوه والنفوذ ووصلوا الى مناصب ومراكز سياسية واقتصادية كبيرة ولما حضرت الوفاة مايير روتشيلد عام 1812وكان يقارب السبعين من عمره دعا ابناءه الى فرانكفورت وقال لهم (تذكروا يا ابنائي ان الارض جميعها ينبغي ان تكون لنا نحن اليهود وجعلهم يقسمون امامه على الا ينفرد احدهم بعمل دون الاخرين وان يعملوا مترابطين مجتمعين ويمكن القول ان الانطلاقة القوية بمايير روتشيلد في عالم المال كانت ومن خلال الامير فردريك الثاني .

فقد كان الامير فريدريك الثاني من اكثر الرجال ذلك العصر ثراء" وهذا الاخير كان بحاجة لرجل لايعرف الا لغة المال ليستخدمة فوجد في روتشيلد ضالته كما وجد فيه مطيته التي سيركبها لتحقيق مخططاته ومؤامرته واقامة الامبراطورية التي يحلم بها لابنائه الذين دربهم ليصبحوا جميعا" جنودا" يسعون لخدمة وتحقيق مؤامرة اليهود الشيطانية كما حاكها ابوهم وخطط لها ولالقاء الضوء على بعض تلك الاهداف لابد من الاشاره لاجتماع عقده مايير روتشيلد في عام 1773جمع له اثنا عشر شخصا" من اغنى اغنياء اليهود كلهم ينتمون الى ما يعرف حتى يومنا هذا باسم جماعة النورانيين بغية اقناعهم بضرورة تكوين شراكه للسيطرة على ثروات الامم الطبيعية والبشر على السواء والحديث عن هذا الاجتماع الذي اشار اليه الاميريكي وليم جايكار رئيس اتحاد الجمهور المسيحي عام 1958وقبل ان نتطرق لاجتماع مايير روتشيلد الذي سيؤسس بكل ما هو ات بالنسبة لمستقبل اليهود على الارض وتحت اشراف وتخطيط وتنفيذ ابناءه يجدر بنا التوقف عند النورانيين اليهود لنتعرف على كيفية ظهورهم كجماعة شيطانية ودور مايير روتشيلد في تاسيسها وقيادتها وتمويلها والاخطر رسم مخططاتها الرهيبة لاحكام قبضة اليهود على العالم ويستدعي هذا المخطط الذي رسمه وايزنهاوبت تدمير جميع الحكومات والاديان الموجودة على ان يتم الوصول الى هذا الهدف عن طريق تقسيم الشعوب التي سماها الجويين وهو لفظ بمعنى القطعان البشرية ويطلقه اليهود على البشر من الديانات الاخرى الى معسكرات متنابذه تتصارع الى الابد حول عدد من المشاكل التي تتولد دون ما توقف اقتصادية وسياسية وعنصرية واجتماعية وغيرها.

ويقتضي المخطط تسليح هذه المعسكرات بعد خلقها ثم يجري تدبير حادث في كل فترة لتنقض هذه المعسكرات على بعضها البعض فتضعف نفسها محطمه الحكومات الوطنية والمؤسسات الدينية وفي ميدان الفنون والاداب والعلوم والاقتصاد والصناعة اسس عندئذ محفل الشرق الكبر ليكون مركز القيادي السري للرجال المخطط الجديد واستعمل الرشوه والمال والجنس للوصول الى السيطره على الاشخاص الذين يشغلون المراكز الحساسه على مختلف المستويات في جميع الحكومات وفي مختلف مجالات النشاط الانساني ويجب عندما يقع احدهم في شراكة ان يستنزف بالعمل في سبيلهم عن طريق الابتزاز السياسي او التهديد بالخراب المالي او يجعله ضحية لفضيحة عامة كبرى او الايذاء الجسدي او حتى الموت ويوجد في العالم اليوم ثلاث مدارس متخصصه بذلك الاولى في بلدة غورنستون في اسكوتلندا والثانية في بلدة سالم في المانيا والثالثة في بلدة انافريتا في اليونان وقد درس الامير فليب زوج ملكة انكلترا الزابيث الثانية في المدرسة الاولى وبتدبير من عمه اللورد لويس ماونتباتن الذي اصبح بعد الحرب العالمية الثانية القائد الاعلى للبحرية البريطانية ويتم السيطرة على الصحافة وكل اجهزة الاعلام الاخرى ومن ثم تعرض الاخبار والمعلومات على هذه الشخصيات ولما كانت فرنسا وانكلترا اعظم قوتين في العالم في تلك السنوات اصدر وايزهابت اوامره الى الجماعة لكي يثيروا الحروب الاستعمارية لاجل انهاك بريطانية وامبراطوريتها وينظموا ثورة كبرى لانهاك فرنسا ومن المبادئ التي تسعى اليها هذه الجماعات الغاء الحكومات الوطنية والغاء الارث والغاء الملكية الخاصة والغاء الشعور الوطني ان البنوك في العالم تتحكم فيها تلك الراسمالية وتكون من العلاقات القوية فيما بين تلك المصارف بحيث يصعب لاي دولة عندما تنهج نهجا" يخالف ما يسعون اليه من الوصول الى اي تسهيلات في عملية المصارف الكبرى في الدول الكبرى ذات الاقتصاد.

ان الدولة الوحيدة منذ عام 1975 سحبت احتياطي العملة من الذهب وبقية العملات في البنك الفدرالي الامريكي بحيث لايوجد للدولار الامريكي غطاء مثل بقية العملات بل قوته في التعامل الدولي وفي رصيده من شركات النفط في دول العالم وكان ذلك بعد ان تم الاتفاق مع المملكة العربية السعودية على احتكار شركات الامريكية لانتاج وتصدير النفط ان الحكومة السابقة العراقية عندما اممت النفط في عام 1972 قد دفعت مبالغ باهظة لان تعويض تلك الشركات كان من منتجات النفط حيث ان كان سعر النفط عند الاتفاق احد عشر دولارا وبعد الاتفاق اصبح خمسة وعشرين دولارا وبذلك جنت شركات النفط تعويضا مضاعفا.